اما لانها ارفع شراب في الجنة واما لانها تاتيهم من فوق على ما روي انها تجري في الهوا
متسنمة فتنصب في اوانيهم وعينا نصب على المدح وقال الزجاج نصب على
الحال وقيل هي للمقربين يشربونها صرفا وتمزج لساير اهل الجنة هم مشركو مكة
ابو جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وايل واشياعهم كانوا يضحكون من عمار
وصهيب وخباب وبلال وغيرهم من فقرا المومنين ويستهزؤن بهم وقيل جا علي بن ابي
طالب رضي الله عنه في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا
ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا راينا اليوم الاصلع فضحكوا منه فنزلت قبل ان يصل
علي الى رسول الله يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم فكهين ملتذين
بذكرهم والسخرية منهم اي ينسبون المسلمين الى الضلال وما ارسلوا على المسلمين حافظين
موكلين بهم يحفظون عليهم احوالهم ويهيمنون على اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم
وهذا تهكم بهم او هو من جملة قول الكفار وانهم اذا راوا المسلمين قالوا ان هولا لضالون
وانهم لم يرسلوا عليهم حافظين انكارا لصدهم اياهم عن الشرك ودعاهم الى الاسلام
وجدهم في ذلك على الارائك ينظرون حال من يضحكون اي يضحكون منهم ناظرين اليهم والى
ما هم فيه من الهوان والصغار بعد العز والكبر ومن الوان العذاب بعد النعيم والترفه
وهم على الارائك امنون وقيل يفتح للكفار باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا
وصلوا اليها اغلق دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك المومنون منهم ثوب به واثابه
بمعنى اذا جازاه قال اوس سأجزيك او يجزيك عني مثوب وحسبك ان يثنى عليك
وتحمدي وقري بادغام اللام في الثاء عن رسول الله صلى الله عليه من قرا سورة المطففين
سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة سورة انشقت مكية وهي خمس وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حذف جواب
اذا ليذهب المقدر كل مذهب او اكتفاء بما علم في مثلها من سورتي التكوير والانفطار وقيل
جوابها ما دل عليه فملاقيه اي اذا السما انشقت لاقي الانسان كدحه ومعناه اذا انشقت
بالغمام كقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة

الجن اذن له استمع له ومنه قوله عليه السلام ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقران
وقول جحاف بن حكيم اذنت لكم لما سمعت هريركم والمعنى انها فعلت في انقيادها لله
حين اراد انشقاقها فعل المطواع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة المطاع انصت له واذعن
ولم يأب ولم يمتنع كقوله اتينا طائعين وحقت من قولك هو محقوق بكذا وحقيق به
يعني وهي حقيقة بان تنقاد ولا تمتنع ومعناه الايذان بان القادر الذات يجب ان
يتاتى له كل مقدور ويحق ذلك مدت من مد الشيء فامتد وهو ان تزال جبالها واكامها
وكل امت فيها حتى تمتد وتنبسط ويستوي ظهرها كما قال قاعا صفصفا لا ترى فيها
عوجا ولا امتا وعن ابن عباس مدت مد الاديم العكاظي لان الاديم اذا مد زال كل انثناء فيه
وامت واستوى او من مده بمعنى امده اي زيدت سعة وبسطة والقت ما فيها
ورمت بما في جوفها مما دفن فيها من الموتى والكنوز وتخلت وخلت غاية الخلو حتى
لم يبق شيء في باطنها كانها تكلفت اقصى جهدها في الخلو كما يقال تكرم الكريم وترحم
الرحيم اذا بلغا جهدهما في الكرم والرحمة وتكلفا فوق ما في طبعهما واذنت لربها في القاء
ما في بطنها وتخليها الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر فيها من كدح جلده
اذا خدشه ومعنى كادح الى ربك جاهد الى لقاء ربك وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة
باللقاء فملاقيه فملاق له لا محالة لا مفر لك منه وقيل الضمير في ملاقيه للكدح يسيرا
سهلا هينا لا يناقش فيه ولا يعترض بما يسوءه ويشق عليه كما يناقش اصحاب الشمال
وعن عائشة رضي الله عنها هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى
الله عليه انه قال من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ذلكم العرض من نوقش في الحساب عذب الى اهله الى عشيرته ان كانوا مومنين او
الى فريق المومنين او الى اهله في الجنة من الحور العين وراء ظهره قيل تغل يمناه الى
عنقه وتجعل شماله وراء ظهره فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تخلع
يده اليسرى من وراء ظهره يدعوا ثبورا يقول يا ثبوراه والثبور الهلاك وقرى
ويصلى سعيرا كقوله وتصلية جحيم ويصلى بضم اليا والتخفيف كقوله ونصليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)